

٩٦- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٧١١-٠١١ | يوم

٦١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا المجلس مجلس القرآن الكريم - 00:00:00

في حلقة القرآن الكريم وتفسيره في درسنا المعتاد الأسبوعي بعد صلاة المغرب من كل أسبوع من يوم يوم الأربعاء لا زلنا في سورة آل عمران نقرأ فيها ونتدبر معانيها الآية التي بين أيدينا هي الآية رقم عشرة بعد المئة من سورة آل عمران وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:20

كتم خيراً ماتخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنن بالله في الآيات الماضية او في اللقاء الماضي في آيات مضت معنا بين الله سبحانه وتعالى في هذه السورة - 00:00:50

بعض الأوامر التي وجهها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين. في قوله تعالى يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن إلا وانت مسلمون. واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا. ثم قال ولتكن - 00:01:10 منكم امة يدعون إلى الخير يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا لما ذكر هذه الأوامر وجهها للمؤمنين بين انهم متى ما تمسكوا بهذه الأوامر - 00:01:30

فانهم خير الامور. فخيرة او افضلية الامة وخیر هذه الامة على سائر الامم كلها تفضيل الله لها وجعلها هي خير الامم كلها متى؟ اذا اخذت بهذه المقومات وهذه الاسباب قال انتم خير الامم. وخير امة اخرجت للناس ما ما هي اسباب الخيرية؟ ولماذا - 00:01:50 جعلكم الله خير امة للناس. قال لانكم تمسكتم بهذه الأوامر. تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنن بالله. فعباد الامة وخيرية الامة وفضل الامة وبقاءها هذا الفضل لها وبقاء هذه الخيرية لها متى؟ اذا تمسكت بهذه او هذه الأوامر. الامر بالمعروف والنهي عن - 00:02:20

نهي عن المنكر الذي قال بعض اهل العلم هو الركن السادس من اركان الاسلام. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تأمر بالمعروف بقدر استطاعتك. بقدر استطاعتك. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكراً فليغيره بيده. ما تستطيع - 00:02:50 بلسانك ما تستطيع ولو بقلبك. يتمعر وجهك وقلبك ينكر المنكر هذا يكفي. لأن درجات المنكر فخيرة لكن لكن المصيبة متى؟ انك ترى المنكر منكراً ولا تغيره ولا بقلبك لا تنكر ولا بقلبك ولا يتمعر وجهك ولا تستنكر هذا الشيء في نفسك. تجد بعض الناس يمر على بعض المنكرات فلا - 00:03:10

كي تؤثر في نفسك لا تؤثر في نفسه ان هذا منكر وامر خطير. ولذلك الله سبحانه فضل هذه الامة باي شيء بانها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتومن بالله. شف لاحظ جعل الله الايمان هو الاخير. قال تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر - 00:03:40 تؤمنون بالله. مع ان الايمان هو الاصل. ولكن لما كان الخيرية هذه لا تظهر للامة تقوى وتفضل هذه الامة على غيرها من لا اذا تمسكت تمسكت بهذا المبدأ مبدأ الامر بالمعروف - 00:04:00

والنهي عن المنكر. قال ولذلك نقرأ في القرآن انبني اسرائيل لعنهم الله ولعنوا على لسان داود وعيسى ابن مريم لماذا؟ قالوا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. تدري الشخص يجلس - 00:04:20

مع صاحبه وصاحبها يقع في المنكرات ولا يتمنّونه ولا يتغيّر. ما كانوا يتناهون عن منكر فعلوه. ولذلك لعنهم الله لعنهم الله. قال هنا لما ذكر الله ذكر الله هذه الميزة التي تتميّز بها هذه الأمة - 00:04:40

قال ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم. عادت الآيات للحديث عن اهل الكتاب. وهنا يأتي اسلوب ترديد واسلوب نظافة الله عز وجل يأتي بهذا بهذه الاسلوب ويقول لو امن اهل الكتاب - 00:05:00

وكان خيرا له يعني لو دخلوا في الاسلام ودخلوا بالايمان وتركوا عنهم ما هم عليه من من العداوة على للإسلام واهله لكان خيرا لهم. ثم ذكر قال من هم المؤمنون؟ فيهم من امن؟ مثل عبد الله بن سلام رضي الله عنه كان يهوديا. فدخل في الاسلام واصبح - 00:05:20

من من من الصحابة الاجلاء بل بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. وهو كان من احبار اليهود. قال لو قال هنا منهم المؤمنون وهم قلة واكثراهم الفاسقون المعاندون الكافرون الخارجون عن طاعة الله ثم بين الله سبحانه وتعالى - 00:05:40

ان هؤلاء اليهود لن يضرروا امة الاسلامية مهما فعلوا. وانت تلاحظ الان. يعني في في بقعة من بقاع الارض صغيرة ما استطاعوا ان يسيطروا عليها. اليهود.منذ سنين طويلة ما استطاعوا كيسيطتهم فكيف سيسيطرون على المسلمين - 00:06:00

اقرأ ماذا يقول الله عز وجل قال لن يضروكم ايها المؤمنون الا اذا يعني باللسان باللسان لن يضروكم الا واي قاتلوكم لو قاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون. يعني يفرون من القتال ما يواجهون القتال ولا يواجهون - 00:06:20

ابدا اليهود لا مستحيل ولا في زمن من الازمان ولا في عصر من الحصور واجهوا مواجهة المؤمنين بالقتال ابدا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء المدينة وكان فيها قبائل اليهود اخرجهم وادنهم وقاتلهم. ولم يستطعوا ان يواجهوا ولم - 00:06:40

يقاتلون فما عندهم قوة ولا عندهم الله عز وجل ماذا جعل الذلة لا تفارقهم ولذلك اسمع ماذا قال ضربت الذلة غلت عليهم الذلة اينما فقهوا. اينما ثقفو يعني في اي مكان وفي اي زمان. يهودي - 00:07:00

في اي مكان او في اي زمان الذلة لا تفارقه. غلت عليه الذلة مثل ما تضرب الخيمة تضرب الخيمة يعني الذلة الان احاطت به فهو دليل في حياته كلها يعيش ذليل ما يستطيع. وهذا كله بسبب بسبب ذنبه - 00:07:20

بسبيب كفره بآيات الله كما سيأتي. قال ضربت عليهم الذلة اينما ثقفو اثنا بحبل من يعني بعهد اذا تعاهدوا مع المسلمين بذمة من الله او بحبل من الناس بمعنى انهم عاهدوا المسلمين بعهود - 00:07:40

وبعبودهم او بحبل من الناس بمعنى ان هناك قوة تجعل لهم فرصة انهم يسيطرون قوة خارجية هذي يمكن يكونون تحت مظلة ويعظ الدول بعظ الدول ممكنا. اما هم يأخذون يستقلون بدولة ما يستطيعون - 00:08:00

قالوا بحبل من الناس. قال وباءوا بغضب اي رجعوا بغضب من الله وغلبت عليهم المسكنة. الفقر الفقر لا يفارقهم ابدا. والله لو يمسكون تجارات العالم كلها باليديهم. الفقر لا يفارقهم. لأن - 00:08:20

ان الله قال غلت عليهم المسكنة. فتجدد الان اكثر اليهود يعيشون فقراء. فقراء اذلاء. لأن الله سبحانه ضرب علي ضربا فلا تفارقه. لماذا؟ قال ذلك لانهم كانوا يكفرون بآيات الله. هذا هو - 00:08:40

انهم يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. عندهم جرائم عظيمة اليهود جرائم قتلة الانبياء وهم الذين يكفرون بآيات الله ويحاربون الله قبائدهم ذكرها الله في القرآن كثيرة حاربوا الله قالوا يد الله - 00:09:00

وقالوا ان الله فقير. وحاربوا الرسل. وحاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم محمد في المدينة اكثر من مرة. يحاولون قتله قتلوا انباء قبل ذلك. قال الله عز وجل ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك بما عصوا و كانوا يعتقدون. يقول - 00:09:20

يكفرون ويقتلون الانبياء لانهم اهل معاishi واهل اعتدال معاishi واهل اعتداء يعتقدون على الناس انت تسمع هذا الكلام تسمع هذه اخبار الله عز وجل خبره بان اليهود في هذه الحالة السيئة هل - 00:09:40

ان هذا كله على اليهود الله سبحانه وتعالى هو احكم الحكمين. وحكمه العدل سبحانه وتعالى. ومن الانصاف من ان يعطي الله كل ذي حق حقه. ولذلك انت اقرأ الآية التي بعدها. ماذا قال الله عز وجل؟ قال ليسوا سواء. يعني لا - 00:10:00

ان اليهود كلهم سواء او اهل الكتاب سواء ليسوا سواء. لماذا؟ قال منهم من دخل في الاسلام منهم تظن ان هذا الحكم كله عليه يعني
ظررت عليهم الذلة ظربت عليهم المسكتة تظن ان هذا عام عليهم لا لا في ناس استثنام الله - 00:10:20

هذا حكم الله العدل ان يحكم بحكمه سبحانه وتعالى. ولذلك من الانصاف والحكم العدل الا يعمم الله هذا الشيء ولذلك قال قال ليسوا
سواء ليسوا كلهم على درجة واحدة. من اهل الكتاب امة طائفه موجودة - 00:10:40

اهل الكتاب امة قائمه يتلون ايات الله انه الليل قائمه باي شيء؟ يعني مستقيمه قائمه بشرع الله متمسكة بدين الله بالاسلام. ما هي
صفاتهم؟ قال يتلون ايات الله انه الليل وهم يسجدون - 00:11:00

يقول لهم اهل قيام وهذه او اعظم صفة يتتصفون بها انهم اهل طاعة واهل قيام صلاة الليل صلاة تهجد قال يتلون ايات الله انه الليل
انه الليل يعني ساعات الليل. وهم يسجدون يعني يصلون - 00:11:20

لان السجود والركوع يطلق على الصلاة. هذا من اطلاق الجزء وارادة الكل. قل هذا رجل يركع يعني يصلى يسجد يعني يصلى. ولذلك
النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء رجل قال يا رسول الله ادع الله ان اكون رفيقا لك في الجنة؟ قال اعني - 00:11:40

على نفسك بكثرة السجود يعني الصلاة النوافل تكثر النوافل. قوله هنا وهم يسجدون يعني يصلون كثير افعالهم قيام الليل ثم قال
يؤمنون بالله واليوم الاخر هذى عقیدتهم. دخلوا في الاسلام وامنوا بالله - 00:12:00

يكفروا بالله وعرفوا عظمة الله واليوم الاخر امنوا به قال شف ايضا من صفاتهم قال يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر هذى من
صفات هؤلاء الذي استثنام الله سبحانه وتعالى. ثم قال ويسارعون في الخيرات - 00:12:20

يسارعون في الخيرات هؤلاء الطائفة من اليهود ما يتركون وجه من وجوه الخير الا يسارعون فيه. وهذى صفة يعني تميزوا بها واثنى
الله عليهم يعني نحن بحاجة ان نحصل بهذه الصفات بحاجة يقول يسارعون في الخيرات شف لاحظ ما قال يسارع - 00:12:40

الى الخيرات. يعني يعني يذهبون الى الخيرات يسارعون فيها. قال يسارعون في الخيرات. فرق بين في الخيرات والى يعني هون
في وسط الخيرات ويسارعون فيها. يعني في وسط الاسلام ووسط يعني اعمال الاسلام الخيرية هم يسارعون فيها. يسارعون فيها -
00:13:00

قال السارعون في الخيرات واولئك من الصالحين. هذا ثناء من الله عز وجل. ثناء على من؟ على هذه الطائفة وهذا حكم الله وانصافه
وعدله في هؤلاء ان من اليهود طائفة اثنى الله عليهم ومدحهم. لماذا مدحهم؟ لأنهم اتصفوا - 00:13:20

هذى صفات قد تقل في بعض المسلمين الان قد لا تجدها في بعض المسلمين. لن تجد من هو انه يقوم انه الليل يعني اباء من ساعات
الليل تقوم ساعات الليل انت او تنام ساعات الليل يعني اشياء كثيرة يؤمنون بالله واليوم الاخر يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر
يسارعون - 00:13:40

الخيرات هذا ثناء الله عز وجل على هؤلاء حتى نعرف عظمة الاسلام ونعرف كيف الاسلام يحكم بالعدل مع اعدائه اليهود اعداء
الاسلام ومع ذلك يحكم الله فيهم بالعدل. يقول الله سبحانه وتعالى وما يفعل هؤلاء - 00:14:00

ما يفعلوا من خير فلن يكفروه يعني لا يجحدون لا يجازون عليهم احسن الجزاء. ولذلك الله اتي في هذه الجملة الشرقية
حتى يعمم. قال وما يفعل من خير اي خير يفعلونه. الشارعون في الخيرات لكن ما يفعل من اي خير - 00:14:20

كبير او كبير الا لن يضيع الله اجره. لن يكفروا. والله عليم بالمتفقين. وصفهم باي شيء؟ وصف الصالحين وصفهم بالمتفقين. في هذه
الآلية نجد ان الله عز وجل يعني ينتهي الحديث في هذه الآية عن - 00:14:40

اهل الكتاب الذي بدأ في السورة سورة ال عمران من اولها وهي تتحدث عن اهل الكتاب واليهود والنصارى الى هذه الآية ينتهي
الحديث عنها الله عز وجل قبائحهم وشرهم ومواففهم السيئة مع الله مع انبائهم مع هذه الامة ثم استثنى - 00:15:00

منهم هذه الطائفة التي اتصف بهذه الصفات الطيبة ثم تنتقل الآيات الى بيان هؤلاء الكفار اعداء الاسلام في قوله ان الذين كفروا لن
تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. الكفار يدعون ان عندهم اموال - 00:15:20

وعندهم اولادها قالوا نحن اكبر اموالا اولادا قال الله لا تنفعكم اموالكم ولا اولادكم بل تضرهم بل تضرهم لن تغنى عنهم لن تنفعكم

ولن ولن تستفيدوا منه. لماذا؟ قال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يعني اذا كانوا - 00:15:40

العقيدة فاسدة العقيدة فاسدة وليس عندهم ايمان كفار يكفرون بالله وبال يوم الاخر ما تنفعهم اموالهم ولا اولادهم ولا ولن ينفعهم ذلك.
ويوم القيمة هم من اهل النار الخالدين فيها. طيب اذا كانوا ينفقون في سبيل الله اه - 00:16:00

احياناً عندهم اعمال خيرية حتى الان يسمونها بالانسانية. يعني العطف على الفقراء والمساكين على الارامل مع المحتاجين اه يعني
يصنعون بعض الامور الطيبة من الاحسان والبر. هل هذى تنفعنا؟ هل تنفعهم هذى - 00:16:20

وهم عقيدة فاسدة لن يقبل منهم ولن يقبل الله منهم ما دام ان ليس عندهم الایمان الحقيقي لن ينفعهم ذلك. ولذلك شف ماذا يضرب
الله المثل باموالهم ونفقاتهم التي يدعون انهم ينفقونها على اليتامي وعلى الارامل وعلى - 00:16:40

مساكين ماذا قال الله فيهم؟ يقول مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمدع ريح فيها صدق الريح العاصفة الشديدة فيها سر يعني
فيها برد شديدة البر والصد هو البرد - 00:17:00

صوت صوت البر الريح الباردة الشديدة الباردة تسمع لها سرير. تسمع لها صرير عند الابواب وعند النوافذ تسمع اذا كانت شديدة البرد
باردة تسمع لها اصوات. هذا الصوت صوت الريح الباردة. قال في هذه الحياة - 00:17:20

كما فيها صدق اصابت قوم ظلموا انفسهم فاهالكتهم. يقول مثل الريح الشديد الباردة اذا مرت على مزرعة وعلى حرف خوف وهؤلاء
ال القوم شف لاحظ شف القرآن يقيد بعبارات سلبيه يقول قوم ظلموا انفسهم يعني ما اصابت ناس ما ظلموا انفسهم لا الله
يسلط الريح الباردة التي - 00:17:40

تدمر الزروع على من؟ على اناس ظلموا انفسهم. وقعوا في في مظالم. ولذلك شفت قال حرف قوم يعني مزرعة او بستان قوم
ظلموا انفسهم فاهالكته. دمرته تدميرا. وما ظلمهم الله - 00:18:10

ولكن انفسهم يظلمون. وهؤلاء اذا جاء يوم القيمة اعمالهم ترى ما اشتدت به الريح. اعمالهم قد اصابت حالة قوم ما يستفيدون ما
يستفيدون من اعمالهم فجعلناها هباء منثورا. هذا الایات التي اوضح الله سبحانه وتعالى فيها ما اوضح وبينها ووقفنا معها والحمد
للله على هذه النعمة العظيمة الحقيقة مثل هذه - 00:18:30

المجالس الطيبة ايها الاخوة انت تجلس في هذا المسجد تسمع وتستمع لمثل هذه الایات وتفسيرها وبيانها كم تأخذ من وقتك؟ عشر
دقائق ربع ساعة الان تتحقق الملائكة. الان تغشاك الرحمة من الله تنزل عليك الرحمة. تنزل عليك السكينة وتشعر انت باشرح الصدر -
00:19:00

والطمأنينة في مثل هذه المجالس الطيبة لو تخرج الى اي مكان في الارض ما تشعر بطمأنينة مثل ما تشعر مع كلام الله عز وجل
فنعمة عظيمة ان تجد مثل هذه المجالس الطيبة تستمع للخير وتستفيد وما تأخذ منك وقت كلها ربع ساعة عشر دقائق كم يضيع -
00:19:20

صلی العشاء وتجلس الى الساعة واحدة بالليل ثنتين ما نمت. كل هذا قد يذهب عليك سدى ما تستفيد منه. واحياناً يذهب عليك
النهار في النوم ما مثل هذه المجالس الطيبة كل اربعاء بعد صلاة المغرب نجلس مثل هذا المجلس الطيب تحضر الملائكة الان معنا
تحضن الملائكة يذكرنا الله في - 00:19:40

يعني لو تذكر انت الان عند اكبر مسؤول في الدولة كان لك شرف الان وهو اكبر مسؤول في الدنيا فكيف يذكرك الله في الملا الاعلى
عند الملائكة هذا شرف عظيم نسأل الله ان يعيننا على الطاعة وان يوفقنا. ان شاء الله لنا لقاء في الاسبوع القادم وفي كل اسبوع بعد
صلاة المغرب باذن الله - 00:20:00

نستقبل هذه الایات العظيمة جزاكم الله خير على حضوركم وانصاتكم واسأل الله ان يتقبل منا ومنكم والله اعلم وصلى الله وسلم
على محمد وعلى اهله - 00:20:20